OPEN ACCESS DOLJ
مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

الجمـــلة الفعلية والاســـمية فـــي قصيدة "شـــــقاء عمرو" من ديوان من الحمـــــراء" ـ دراسة نحوية"

د. رمضان على محمد خليفة*
كلية اللغات العزيزية - جامعة الجفارة، ليبيا
ramadankalifa631@gmail.com
https://orcid.org/0009-0005-8914-0273
تاريخ الارسال 2026/6/10م تاريخ القبول 2026/7/27م

The Verbal and Nominal Sentence in the Poem 'Amr's Misery' from the Diwan of Al-Hamra' – A Grammatical Study

Dr. Ramadan Ali Muhammad Khalifa
ramadankalifa631@gmail.com

Research Summary
This research examines the verbal and nominal sentences in the poem "Amr's Misery" in terms of their definition, structure, and meaning.
The analysis reveals that the verbal sentence predominates in expressing movement, conflict, and suffering, while the nominal sentence is used to denote stability and state of meaning.
The research demonstrates that the use of both sentences is intentional and contributes to constructing the overall meaning of the poem.
The research recommends the importance of linking grammatical structure and meaning in the study of poetic texts, while utilizing modern linguistic methodologies.

الملخـــــــــص :

يتناول البحث دراسة الجملة الفعلية والجملة الاسمية في قصيدة شقاء عمرو من حيث التعريف والتركيب والدلالة، ويكشف التحليل أن الجملة الفعلية غلبت للتعبير عن الحركة والصراع والمعاناة، بينما استخدمت الجملة الاسمية للدلالة على الثبات وتقرير

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

المعاني. وقد أظهر البحث أن توظيف الجملتين جاء مقصودًا وأسهم في بناء الدلالة العامة للنص الشعري.

ويوصي البحث بأهمية الربط بين البنية النحوية والدلالة في دراسة النصوص الشعرية، مع الإفادة من المناهج اللغوية الحديثة.

التمهيد:

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم، وفضله بالعقل والبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانا، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد

فإن النحو العربي يعد من أبرز العلوم التي حفظت للعربية نظامها وضبطت أساليبها، وأوضحت معانيها، فهو الإطار الذي تنتظم به الجمل، وتتكامل دلالاتها في النصوص الأدبية والعلمية على السواء، ومن أهم مظاهر التركيب النحوي في العربية: الجملة الفعلية والجملة الاسمية؛ إذ تمثلان محورين أساسيين في بناء الخطاب العربي، فالفعلية منها تدل على التجدد والحركة والحدوث، بينما تميل الاسمية إلى الثبات والاستمرار والديمومة، وقد انعكس هذا التنوع التركيبي على النصوص الشّعرية القديمة والحديثة، حيث يختار الشاعر نوع الجملة تبعًا لما يريد إبرازه من معنى أو إحساس أو صورة فنية...

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتناول قصيدة "شقاء عمرو" من ديوان "من الحمراء" للشاعر علي البهلول الحاج حسن، من منظور نحوي تحليلي؛ للكشف عن الأساليب التركيبية المتمثلة في الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد، فإن التركيب النحوي يعد من أهم ركائز البناء اللغوي في النص الشعري؛ إذ يسهم في إبراز المعني، وإطفاء الإيقاع والتناسق على الصورة الشعرية، وتعد الجملتان الفعلية والاسمية من أبرز التراكيب التي يعتمدها الشاعر في بناء خطابه؛ لما تحمله كل منهما من دلالات زمنية ونفسية تسهم في تشكيل المعني الشعري العام، وتأتي هذه الدراسة لتكشف عن الجانب النحوي في قصيدة "شقاء عمرو" من ديوان "من الحمراء" للشاعر علي البهلول حسن، من خلال تتبع أنماط الجمل الفعلية والاسمية فيها، وبيان وظائفها الإعرابية، ودلالاتها النحوية.

إشكالية وتساؤلات البحث:

يمكن صياغة الإشكالية في الأسئلة الآتية:

ـ ما الخصائص النحوية التي تميز الجملة الفعلية والجملة الاسمية في قصيدة "شقاء عمرو"؟

ـ كيف يسهم التنوع التركيبي بين الجملتين في إثراء المعني الشعري؟

ـ ما الدلالات التي يحققها الشاعر من خلال توظيف الشاعر كل نوع من الجمل؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى:

1- تحليل الجمل الفعلية والاسمية تحليلا نحويا دقيقا في القصيدة.

2- بيان الفروق الدلالية بين الجملتين في السياق الشعري.

3- الكشف عن العلاقة بين البنية النحوية والمعنى الشعري.

4- تحديد دور التركيب في تشكيل الإيقاع والمعنى في النص.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا من:

أ- إبراز القيمة النحوية والدلالية للجمل الفعلية والاسمية في الشعر العربي المعاصر.

ب- الإسهام في الدراسات التطبيقية التي تربط بين النحو والدلالة في النصوص الأدبية.

ج- تقديم نموذج لدراسة التراكيب النحوية داخل نص شعري محدد؛ مما يفتح آفاقا لدراسات مشابهة [1].

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفة الأنسب للدراسات التي تتناول النصوص الأدبية، فقد تَمّ وصف التركيب النحوية في قصيدة "شقاء عمرو"، ثم تحليلها تحليلا نحويا دقيقا، وبيان وظائفها التركيبية، ودلالاتها الأسلوبية، كما استعان الباحث بالمنهج الاستقرائي من خلال تتبع مواضع الجمل الفعلية والاسمية في القصيدة.

التعريف بالشاعـــــــــــــر:

هو د. علي البهلول الحاج حسن، أحد أعضاء هيئة التدريس يقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية طرابلس، وله منشورات عدة في مجال تخصصه، اهتم بنشر عدة أبحاث في الأدب العربي، وشارك في مؤتمرات عدة، اشتغل محفظًا

للقرآن في مساجد كثيرة وخطيبا، وكتب قصائد شعرية للقناة الليبية الوطنية، وقناة الهداية، وقدم دورة تدريبية لتنمية المواهب البشرية بجامعة طرابلس، وغيرها من المشاركات، وله مجموعة دواوين شعرية قيد النشر [2].

التعريف بقصيدة "شقاء عمرو":

كتب الشاعر هذه القصيدة في مرحلة من مراحل دراسته الأكاديمية، ومطلعها الذي يقول فيه "ماكنت أحسب أن الشعر يحتضر"، ويختمها بقوله:

شقاء عمرو سعى في نسجه بشر لم ينصفوه لترعى بعده حمر

والقارئ لهذه القصيدة يدرك مدى النظرة التشاؤمية التي عكسها هذا النص الشعري، مفسرا ما عليه حال بعض المؤسسات التعليمية الجامعية في مرحلة من المراحل، يظهره بوضوح الاقتباسات الملوحة في فضاء القصيدة، ومن تلك الاقتباسات قوله:

وَكَسَّرتْ قَيْدَهَا أبياتُ مُرْتَجِفٍ فِي وسطِ جَامعةٍ ثُعبَانُها حَذِرُ
فَالْكُرْهُ مُلْتَحِفٌ فِي زَيْفِ بَسْمَتِهِمْ لَوْ أظْهَرُوهُ أخَالُ الْقَلْب يَنْفَطِرُ(3)
فَأَيُّ مُزْهِـــرَةٍ يُجْتَثُّ (4) مَنْبَتَهَا وَأَيُّ مـُحترَمٍ يَغْتَالُهُ قـــذِرُ
ممّا يُزَهِّـــدُنِي فِي أرض (5) عاشِقَتِي آياتُ حَاضِرَةٍ سُكَّانُهَا خَجَرُ
كَأَنَّ جَـامِعَتِي أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا (6) فِي شَأْنِهَا سِيَرُ

مشيرا إلى "عمرو"، وهو رمز وضعه إشارة إلى الشاعر نفسه، وقد وقع عليه ظلم كبير في مسيرته الدراسية في مجال العربية، كحال "عمرو" الذي وقع الظلم عليه في ضرب الأمثال النحوية.

أولا ــ الجملة الأسمية

الجملة الاسمية هي "ما كان المسند فيها اسما جامدا أو وصفا دالا على الثبوت"[7]، ويعرفها ابن هشام الأنصاري بقوله: " التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه "[8]

تعريف المبتدأ المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية الذي يخبر عنه[9]، ويعرفه ابن هشام الأنصاري بقوله: "المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، المسند إليه الخبر"

تعريف الخـــبر : "الخبر هو الجزء الذى تتم به فائدة الجملة الاسمية، وإنما خص الخبر بكونه متم الفائدة وإن كانت الفائدة حصلت بمجموع الجزأين لأن الخبر هو

الجزء الأخير من الجزأين فبه تتم الفائدة ولأنه الجزء المستفاد من الجملة"[10]، ويعرفه تمام حسان بأنه: "عنصر من عناصر الإسناد يجئ لتوكيد الحكم أو نسبته إلى المبتدأ"[11] ، قال الشاعـــــر:

مَا ضَرَّ تَفْعِيلَتِي إسْكَاتُ خَامِسِهَا أَهْيَ الضَّرُورَةُ أَرْدَى حُسْنَهَا الضَّرَرُ

أهي الضرورة" " أ ": حرف استفهام، "هـــــي": ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، الضرورة: خبر "هي" مرفوع. قال الشاعـــــر:

مِنْ بِيْنِ مُعْتَرَكِ الآمالِ عاصِفَةٌ تُرْدِي جُمُوعَ الْمُنَى واليأسُ يَنْتَظِرُ

"مِنْ بِيْنِ مُعْتَرَكِ الآمالِ **:**"شبه الجملة متعلق بالمبتدأ "عاصفة"، والجملة الفعلية "تُرْدِي جُمُوعَ الْمُنَى" خبر المبتدأ. قال الشاعر:

مَنْ علَّمُوني أُصولَ الزَّيْفِ وَانْقَلَبُوا تِلقَاءَ فاتنةٍ [12] قَدْ زَانَهَا حَوَرُ[13]

"من": اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة: " علَّمُوني أُصولَ الزَّيْفِ وَانْقَلَبُوا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب' ويقدر للموصول خبر محذوف، تقديره مثلا: "هم خصومي"، قال الشاعر:

مَنْ يَدَّعِي وَصْلَهَا مِنْ غَيْرِنا وَهِمُوا وَقَالَ عَارِفُنَا (للعاهِرِ الْحَجَرُ)[14]

"من": اسم موصول في محل رفع مبتدأ، و"يَدَّعِي وَصْلَهَا مِنْ غَيْرِنا ": صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و"وَهِمُوا": جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ "من"، قال الشاعر:

إنَّا نَغُوصُ إِلَى أَغْوَارِ [15] جَوْهَرِهَا وَغَيْرُنَا لِخَبِيثِ الْوَحْلِ [16]يَنْتَقِرُ

"غير": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وشبه الجملة متعلق بما بعده، و"ينتقر": في محل رفع خبر المبتدأ، و"نغوص": في محل رفع خبر "إن". قال الشاعر**:**

وَالْكونُ سرٌّ وبيتُ اللهِ مَكْمَنُهُ الكعبةُ الطُّهْرُ في أثوَابِهَا سُوَرُ

"الكون": مبتدأ، و"سر": خبر، و"بيت الله مكمنه": جملة خبرية معطوفه على ما قبلها، و"الكعبة": مبتدأ، و"الطهر": خبرها، و"في أثوابها": شبه جملة، خبر مقدم، مبتدأه: "سور" المؤخر. وقول الشاعر أيضا:

هُمْ يقتلون نَسيمَ الرّوضِ(17) من سَفَه ولا مناصَ(18) بأنَّ العطرَ ينتشرُ

"هم": ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و"يقتلون": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، و"ينشر": جملة فعلية في محل رفع خبر "أن".

يقول عباس حسن: الضمير "المنفصل، وهو الذى يمكن أن يقع في أول جملته، ويبتدئ الكلامُ به؛ فهو يستقل بنفسه عن عامله؛ فيسبق العامل.. مثل؛ أنا، ونحن... في مثل: أنا نصير المخلصين. ونحن أنصارهم...[19]

وقال الشاعر أيضا:

هم يُغلقُونَ دروبَ الحبّ من سفهٍ وَلَا مناصَ بأن الحبَّ ينتصرُ

"هم": ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية "يغلقون دروب الحب من سفه": في محل رفع خبر المبتدأ "هم"، وجملة "ينتصر": في محل رفع خبر "إن"، عندما يكون المبتدأ ضميرا فله دلالات نحوية وبلاغية أهمها[20]

1- التوكيد على الذات أو الفاعل
2- الإيجاز والقوة في التوجيه.
3- التوكيد على المقابلة بين طرفين.
4- الإيحاء بالعموم أو الخصوص بحسب السياق.

وقال أيضا:

زَيدٌ أسيرٌ لحب ليس يُدْرِكُهُ إلا كما تُدرك الثِّيرانُ والبقرُ

"زيد": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و"أسير": خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

نلاحظ في هذا البيت أن المبتدأ اسم ظاهر، وهذا له دلالات نحوية وهي(21)

1- التعيين والتشخيص.

2- الاهتمام بالمذكور وتعليم شأنه أحيانا.

وقال الشاعر:

فَالْكُرْهُ مُلْتَحِفٌ فِي زَيْفِ بَسْمَتِهِمْ لَوْ أَظْهَرُوهُ أَخَالُ الْقَلْب يَنْفَطِرُ (22)

"الكره": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و"ملتحف": خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. بدأ الشاعر بمبتدأ معرفة "الكره" ليدل على تعيين الشعور الكامن، ثم أخبر عنه بخبر مشتق "ملتحف"؛ ليصور الكره شخصا متخفيا تحت ثوب الزيف. فـ "الخبر إن كان مشتقا دل على اتصاف المبتدأ بما اشتق منه، في وقت من الأوقات، أو على وجه من الثبوت (23)

قال الشاعـــــر:

كَأَنَّ جَامِعَتِي (أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا)(24) فِي شَأْنِهَا سِيَرُ

"ألقاب": خبر "كأن" مرفوع بالضمة الظاهرة.

قال الشاعـــــر:

نَتَائِجُ الْفَهْمِ فِي الأذهانِ قَائِمَة لَا فِي الصَّحَائِفِ(25) فيها الجهلُ يُعْتَصَرُ

"نتائج": مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و"قائمة": خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و" في الصحائف": جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وليست في الصحائف نتائج الفهم.

" فيها " : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و"الجهل": مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

يقول ابن عقيل: "ويقدم الخبر على المبتدأ تارة وجوبا وتارة جوازا وغالب الجواز إنما يكون لإفادة اختصاص أو تقوية معنى"(26) ، ويقول الهاشمي: "تقديم ماحقه التأخير يدل على العناية والاهتمام، وربما على القصر بحسب السياق.(27)

قال الشاعـــــر:

أَين الدَّوَاةُ التي مِن سِحرِها نَفَثَتْ ألطافَ حُبّ على أثوابِنا أَثَرُ

"أين": اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، و"الدواة": مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة

تقديم الخبر "أين" على المبتدأ "الدواة" واجب؛ لأن "أين" اسم استفهام له الصدارة في الكلام، جاء في المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: "وجوبُ تأخيرِ الخبَرِ، وذلكَ في حالاتٍ: أن يكونَ المبتدأُ ممَّا له الصَدارةُ في الكلامِ، مثلُ ... أسماءِ الاستفهامِ، نحو: (مَنْ جاءَ؟)..."[28]

ويقول الشاعر أيضا:

غيَاهِبُ[29] التِّيهِ أَعْيَتْ وَعْيَ خَارِطَتِي فِي كُلّ شِبْرٍ حُروفُ الرُّعْبِ تستطرُ

"غياهب": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية: "أعيت وعي خارطتي "في محل رفع خبر المبتدأ.

وفي الشطر الثاني: "حروف": مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية "تستطر" في محل رفع خبر المبتدأ "حروف".

قال الشاعـــــر:

فَمَجْلِسُ العلمِ قدْ آلَتْ وِلَايَتُهُ إلى جهولٍ لِأُسِّ العلم[30] يَفْتَقِرُ

"مجلس": مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية "قدْ آلَتْ وِلَايَتُهُ" في محل رفع خبر المبتدأ، وتقديم المبتدأ يفيد الاهتمام به، فالجملة تجمع بين الثبات "المبتدأ" والتحول" الفعل" [31]

قال الشاعـــــر:

شَوَارِدُ[32] الفهمِ قدْ آلَتْ رِيَاضتُهَا إلى غَبِيٍّ نِتاجُ فِكْرِهِ حُفَرُ

"شوارد": مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية "قد آلت رياضتها"" في محل رفع خبر المبتدأ. وفي الشطر الثاني: "نتائج": مبتدأ مرفوع بالضمة، خبره: "حُفَر"

قال الشاعر:

فَسارِقُ المالِ تُرْمَى لِلْبِلَى[33] يَدُهُ وسارِقُ العلمِ بينَ القومِ يَفْتَخِرُ

"سارق": مبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة "ترمى للبلى يده" في محل رفع خبر المبتدأ "سارق المال"

هذَا حَفِيفُ[34] قَوَافٍ كِدْتُ أُرْسِلُهَا رِياحُهَا الْعُدْمُ (لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ) [35]

"هذا": اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، و"حفيف": خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.، وفي الشطر الثاني: "رياحها": مبتدأ مرفوع بالضمة، و"العدم": خبر المبتدأ مرفوع به.

اسم الإشارة "اسم يعين مدلوله تعيينًا مقرونًا بإشارة حسية إليه؛ كأن ترى عصفورًا، فتقول وأنت تشير إليه: "إذا" رشيق؛ فكلمة: "ذا" تتضمن أمرين معًا، هما: المعنى المراد منها: "أي: المدلول"، وهو: جسم العصفور، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، والأمران مقترنان يقعان في وقت واحد، لا ينفصل أحدهما من الآخر." (36)

قال الشاعر:

شقاءُ عَمْرو سَعَى فِي نَسْجِه بَشَرٌ لَمْ يُنْصِفُوهُ لِتَرْعَى بَعْدَهُ حُمُرُ

شقاء: مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية "سعى في نسجه بشر": خبر المبتدأ

2- أنواع الخبر في القصيدة

لقد تبين بعد دراسة وتحليل الجملة الأسمية، الواردة في القصيدة، أن المبتدأ والخبر فيها أو ما يسميان بالمسند والمسند إليه لم يثبتا على حال واحدة، فقد اعترى تركيبهما حالات من التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والذكر والحذف؛ مما كان له أثر واضح في توليد دلالات فنية.

أما فيما يخص خبر المبتدأ الذي ورد في بعض الجمل مفردا، وفي بعضها الآخر جملة، أو شبه جملة فقد تنوعت دلالته بين إرادة الإفادة، أو لازم الفائدة، أو التنويه بثبوتها، أو تجددها ، أو تعلقها، وهذا نلاحظه في الأمثلة السابقة.

3- دلالات الجملة الأسمية في القصيدة.

يقول بهاء الدين السبكي: "الجملة اسمية لإفادة الثبوت والاستقرار، لما تقدم من أن الاسم يفيد ذلك، وتكون الجملة فعلية لما تقدم من إفادة التجدد الذى يقتضيه الفعل، ومن رعاية ذلك قوله تعالى: **(قالوا سَلاماً قالَ سَلامٌ)**؛ لأن إبراهيم قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به رعاية لمعنى قوله تعالى: **(وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها)**".(37)

المبحث الثانـــي ـ الجملة الفعليـــــة:

1- مفهوم الجملة الفعلية: هي التي صدرها فعل سواء أكان الفعل تاما معلوما نحو جاء زيد، أم كان تاما مجهولا، نحو: ضُرب اللص، أم كان ناقصا، نحو: كان زيد قائما، ولا عبرة ههنا أيضا بما قد يتقدم على هذه الجملة من الحروف.

فالجملة من نحو: "قد جاء زيد، ولم يأت زيد، وأن جاء زيد، وما جاء زيد" فعلية، لما تقدم ذكره.

ولا عبرة - أيضا - بما قد يسبق الفعل من الأسماء التي حقها أن تكون متأخرة عنه، فالجملة من نحو: "مبتسما أقبل زيد" فعلية؛ لأن الحال التي في أولها مقدمة من تأخير....(38) "

2- أنواع الجملة الفعلية:

تنقسم الجملة الفعلية بحسب زمن الفعل إلى: ماضية، ومضارعة، وأمرية(39) وبحسب الفاعل إلى: مبنية للمعلوم وأخرى للمجهول (40)، وبحسب التمام إلى: تامة وناقصة(41) ، كما تنقسم من حيث التركيب إلى: بسيطة، ومركبة (42)

3- الفرق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

أولا ـ الجملة من حيث التعريف:

الاسمية هـــي التي تبدأ باسم، وتتألف من مبتدأ وخبر.

الفعلية هي: التي تبدأ بفعل، وتتألف من فعل وفاعل وقد يذكر المفعول به(43)

ثانيا- من حيث الدلالة:

الجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد؛ لأنها مرتبطة بزمن الفعل، وتعبر أيضا عن الحركة والانفعال والتغير، وتستعمل للتعبير عن حدث متجدد أو موقف متحول، وتحدث حركة وسرعة في التعبير.

الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار، لأنها خالية من الزمن، وتعبر عن الهدوء والتأمل والثبوت، وتستعمل لتقرير حقيقة أو وصف دائم، وتضفى سكونا وثباتا على المعنى (44)

ثالثا- من حيث التركيب النحـــــوي:

الجملة الفعلية: تتكون من الفعل والفاعل، كذلك يمكن أن تقع في مواضع نحوية مختلفة، لكنها تبنى على الفعل، ويفهم الزمن بوضوح، ماض، مضارع، أمر.

الجملة الأسمية: تتكون من المبتدأ والخبر، وقد تقع في محل رفع خبر أو صلة أو حالا، ولا يفهم منها زمن محدد إلا من القرائن.

رابعا ــ من حيث الاستعمال في الشعر:

الجملة الفعلية يستعملها الشاعر حين يريد التعبير عن حركة أو انفعال أو تغير مفاجئ.

الجملة الأسمية يستخدمها الشاعر لتقرير حالة ثابتة أو وصف شعور دائم(45) ، وضربت أمثلة على ذلك.

4- دلالات الجملة الفعلية في القصيدة.

قال الشاعـــــر:

مَا كُنْتُ أَعْلمُ أنَّ الشِّعْرَ يَحْتَضِرُ وأنَّ أُنشُودَتِي قد سَاءَهَا الوَتَرُ

"كنت أعلم": جملة فعلية فعلها ناقص، و"التاء": ضمير مبني في محل رفع اسم "كان"، و"أعلم": فعل مضارع مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية في محل نصب خبر "كان".

و"يحتضر": فعل مضارع مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر" إن".

وفي الشطر الثاني من البيت: "وأن أنشودتي قد ساءها الوتر" نلاحظ أن الجملة الفعلية "ساءها الوتر" وقعت في محل خبر "أن".

إذن: اختيار الشاعر للجملة الفعلية (أعلم، يحتضر، ساءها) ليس صدفة، بل اختيار فتي دلالي. فهي تجسد حركة الانفعال وتبدل الحالة الشعورية لدى الشاعر، والجملة تعبر عن تجدد الألم ووقوع الحدث.

قال الشاعـــــر:

وكُنْتُ أحْسِبُهُ صِنْوًا (46) لَهَا أَبدا قَدْ أُرْضِعَا بِلِبَانٍ صَفْوُهُ كَدَرُ

نلاحظ في البيت أن الشطر الأول مشابه للبيت السابق، وأما الشطر الثاني في البيت ففعله (أُرضعا) مبنى للمجهول، والألف: ضمير تثنية في محل رفع نائب فاعل، "أي الاثنان أُرضعا".

فالجملة الفعلية المبنية للمجهول تفيد في النحو التركيز على الحدث دون الفاعل، وتستعمل دلاليا لإبهام الفاعل، أو عدم أهمية، أو للتعظيم، أو التحقير، أو لإبراز النتيجة (47)

قال الشاعـــــر:

مَا ضَرَّ تَفْعِيلَتِي إسْكَاتُ خَامِسِهَا أَهْيَ الضَّرُورَةُ أَرْدَى حُسْنَهَا الضَّرَرُ

"ما": اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والمعني هنا إنكاري، و"ضـــرّ": فعل ماضـي مبني على الفتح، فاعله: "إسكات خامسها"، و"تفعيلتي": مفعول به.

والجملة فعلية فعلها مـاض "ضـرّ"، وهـذا يعطـي ثباتـا واسـتقرار للمعنـى، فالفعـل الماضي يوحي أن الفعل "الضرر" لم يقع أو قد انتفي وقوعه(48)

قال الشاعر:

وَكَيفَ يَسْمُو إلى عَلياءِهَا نَسَمٌ إذا تَصَافتْ وَمَدَّتْ زهرةً غَدَرُوا

كيـف: اسـم اسـتفهام مبنـي علـى الفتح فـي محـل نصـب حـال، و"يسـمو": فعـل مضارع، و"نسم": فاعل، والجملة في محل جواب للاستفهام الإنكاري "كيف"

والشطر الثاني: اشتملت على أكثر من جملة فعلية وهي جملة "تصـادفت" و"مـدت"، و"غـدروا"، وكلهـا فـي الـزمن الماضـي، فهـذه الجمـل الثلاثـة تـدل علـى الاسـتمرار والاحتمال والتجدد، ولكنها جاءت مسبوقة بأداة استفهام إنكـاري، تـدل علـى اسـتحالة الحدث(49)

قال الشاعر:

وَكَسَّرتْ قَيْدَهَا أبياتُ مُرْتَجِفٍ فِي وسطِ جَامعةٍ ثُعبَانُها حَذِرُ

الفعل الماضي "كسرت يدل على تحقق الفعل وتمامه.

ونلاحظ في الجملة أن المفعول به تقدم على الفاعل (فعل + فاعل)، والأصل أن يتقدم الفاعل على المفعول، وهذا التقديم له دلالات بلاغية ونحوية فتقديم المفعول يفيد القصر والاختصاص، والتوكيد والاهتمام بـالمفعول، وفـي الشـعر لتحقيـق الإيقـاع أو الفاصلة الصوتية(50) ، وقال أيضا في قصيدته:

(ممّا يُزَهِّدُنِي في أرضِ)(51) عاشِقَتِي آياتُ حَاضِرَةٍ سُكَّانُهَا غجَرُ

مما أصلها (من +ما) وهي هنا جارو ومجرور متعلق بالفعل "يزهدني"، و"ما": اسم موصول بمعني الذي، في محل جر "من"، و"يزهـد": فعـل مضـارع، "ي": ضـمير متصل في محل نصب مفعـول بـه، أي" يجعلنـي أزهـد"، والفعـل متعـد لمفعـول ثـان محذوف.

الدلالة النحوية في الجملة الفعلية:

الفعل المضارع يدل على الاستمرار والتجدد ودخول "ما" الموصولة، مما يفيد السببية(52) ، فما بعد "ما" هو سبب الزهد.

ويقول تمام حسان: إن صلة الموصول تؤدي وظيفة تفسيرية وتعريفية، تحدد مدلول الاسم الموصول وتمنحه تخصيصا دلاليا يجعل الجملة أكثر دقة في المعنى (53)

ويقول الشاعر:

هَجَرْتُ زَاوِيَةً(54) في رُكْنِهَا قَلَم اللوحُ يَصْحَبُهُ لَمْ يُطْغِهِ بَطَرُ(55)

"هجرت": فعل وفاعلن و"زاوية": مفعول به.

الفعل المبني للمعلوم مع تاء الفاعل: يوضح أن الهجر صادر من الفاعل نفسه، فالبيت يصور هجران الزاوية من قبل صاحبها، مع إبقاء القلم واللوح حاملين للعلم النقي، بعيدا عن البطر والغطرسة.

الخاتمة:

بفضل الله وتوفيقه أُنجز هذا البحث المرسوم بـــ"الجملة الفعلية والاسمية في قصيدة شقاء عمرو من ديوان من الحمراء" "دراسة نحوية"

لقد أظهرت الدراسة أن الشاعر وازن بين الجمل الفعلية والاسمية بما ينسجم مع السياق العام للقصيدة، فالجمل الفعلية أدت دورا في إبراز الحركة والتحول والانفعال، بينما جاءت الجمل الاسمية لتعبر عن الثبات، والاستقرار، والتقرير.

ومن خلال التحليل النحوي والدلالي، اتضح أن الشاعر يوظف التراكيب النحوية توظيفا فنيا، إذ يستمر طاقات النحو في بناء الصورة الشعرية والتعبير عن موافقه الفكرية والنفسية، مما يدل على وعي لغوي عميق، وقدرة على توجيه البنية النحوية لخدمة المعني.

وبعد استقراء الجمل الفعلية والاسمية في القصيدة المختارة توصلت إلى النتائج الآتية:

1ـ غلبة الجملة الاسمية على الجملة الفعلية: تبين من التحليل النحوي للقصيدة أن الشاعر اعتمد في معظم أبياته على الجملة الاسمية، مما يعكس ميله إلى التعبير عن الثبات والاستقرار النفسي أو الفكري في معاينة، مقارنة بالجمل الفعلية التي تأتي للتعبير عن الحركة أو الحدث.

2ـ التشاؤم والرمزية في اختيار الفعل: يلاحظ في بعض الأبيات أن الشاعر يتخذ عمرو مثالا رمزيا، مستخدما ذلك للدلالة على حال مأساوي أو موقف سلبي، مما

ينعكس في اختيار الأفعال والجمل التي تحمل معني التشاؤم أو اليأس، ويظهر توظيف الجملة الفعلية والجملة الاسمية؛ لتقوية هذا الأثر الدلالي.

3ـ توظيف الجملتين في البيت الواحد: يميل الشاعر إلى جمع الجملة الفعلية مع الجملة الاسمية في نفس البيت، مما يزيد من تنوع الإيقاع، ويمنح البيت قدرة أكبر على التعبير عن الحدث والموقف والوصف في الوقت نفسه.

4ـ التصوير الفني والبلاغي : يستخدم الشاعر الجملة الاسمية والجملة الفعلية لتصوير المشهد الشعري تصويرا حيا وجماليا، سواء في وصف الشخاص أو الطبيعة أو المواقف، مما يجعل التركيب النحوي أداة من أدوات الإبداع الفني والتعبير عن الصورة الذهنية.

التوصـــــــيات:

1ـ توجيه مزيد من الدراسات النحوية التطبيقية إلى النصوص الشعرية الحديثة؛ للكشف عن العلاقة بين البنية النحوية والدلالة الفنية.

2ـ العناية بدارسة التراكيب النحوية في الدواوين الليبية؛ لما تحمله من تنوع لغوي وأسلوبي ثري.

3ـ توسيع نطاق البحث ليشمل مقارنة بين الجملة الفعلية والاسمية في أكثر من قصيدة أو ديوان لنفس الشاعر؛ لمعرفة تطور أسلوبه النحوي.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

(1) ـ ينظر: تمام حسان، النحو والدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط/3، 2003م، ص: 45 ـ 55.
(2) ـ تهاني مفتاح سالم، التوظيف التراثي في شعر علي البهلول حسن، جدلية الذاكرة والإبداع، كلية التربية، جامعة طرابلس، مجلة القرطاس، العدد:27، السنة 2025، ص88.
(3) ـ يتشقق قلبي من شدة الألم أو الحزن.
(4) ـ يقتلع شيئا من أصله من الجذور.
(5) ـ للشاعر أبي البقاء الرندي، وقد قاله عند ما رأى ضعف ملوك الطوائف وتفرقهم في الأندلس.
(6) ـ وهو أيضا للشاعر أبي البقاء الرندي.
(7) ـ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2007م، ص:359.
(8) ـ الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص:492.
(9) ـ العكبري، أبوالبقاء، المتبع في شرح اللمع، تحقيق: عبدالحميد الزوي، جامعة قاريونس، بنغازي، ط/1، 1994،ج1، ص:221.
(10) ـ المكودي، عبدالرحمن، شرح المكودي على الألفية، ص:47
(11) ـ حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، ط/1، ص:156.
(12) ـ يقصد بها اللغة العربية.
(13) ـ شدة بياضِ العين وسوادُ سوادها واستدارةُ حدقتِها
(14) ـ ليس للزاني (العاهر) شيء، وإنما يرمي بالحجر، وهو من حديث نبوي شريف.
(15) ـ الأماكن العميقة والمنخفضة أو الطبقات الداخلية البعيدة عن السطح، وهي جمع غور.
(16) ـ هو الطين اللين الممزوج بالماء
(17) ـ الهواء العليل الذي يهب من الحديقة المزهرة.
(18) ـ لا مجال للهرب أو التملص.
(19) ـ حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط/15، ج1، ص:221.
(20) ـ ينظر: الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، ص123-134.
(21) ـ الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ص:108.
(22) ـ يتشقق قلبي من شدة الألم أو الحزن.
(23) ـ ينظر: الجارم، علي، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج1،ص: 68.
(24) ـ للشاعر أبي البقاء الرندي.
(25) ـ جميع صحيفة.
(26) ـ ابن عقيل، شرح على ألفية ابن مالك، ج1، ص:116.
(27) ـ الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:207.
(28) ـ الجديع، عبدالله، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص: 68
(29) ـ جمع غيهب وهو الظلام الشديد خاصة في الأماكن العميقة مثل: الكهوف أو السجون.
(30) ـ تعنى على الأغلب الذي افتقر إلى العلم.
(31) ـ الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، ص:182.
(32) ـ جمع شاردة وهي ما ندر أو تفرق أو شذّ.
(33) ـ بمعنى الزوال أو الفناء أو مرور الزمن وما يتركه من أثر.
(34) ـ الصوت الخفيف الناتج عن تحرك أوراق الشجر أو الأعشاب أو الأجنحة.

(35) ـ أي: تهلك كل شيء ولا تُبقي على أحد.
(36) ـ حسن، عباس، النحو الوافي، ج1، ص:321.
(37) ـ السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج1، ص: 367.
(38) ـ الأنطاكي، المحيط، ج3، ص:308.
(39) ـ ابن هشام، مغني اللبيب، ص45، وينظر: النحو الوافي، ج1، ص:122-130
(40) ـ ابن هشام، شرح قطر الندى، ص:62.
(41) ـ ابن عقيل، شرح الألفية،ج1، ص:201.
(42) ـ الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج2، ص:15.
(43) ـ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص:60
(44) ـ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:222، وينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:263.
(45) ـ السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1987م، ص:327.
(46) ـ الشبيه أو النظير أو المماثل.
(47) ـ ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص:155، وينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:221.
(48) ـ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:232، وينظر: صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص:97.
(49) ـ حاشية الخضري على ابن عقيل، ج1، ص: 238.
(50) ـ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:167,
(51) ـ للشاعـــر أبي البقاء الرندي، وقد قاله عند ما رأى ضعف ملوك الطوائف وتفرقهم في الأندلس.
(52) ـ ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3، 1992م، ج1،ص:174.
(53) ـ ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط/2، 1994، ص: 144-147.
(54) ـ هي مكان التعليم القرآن وعلوم الشريعة.
(55) ـ الكبرياء يعني التكبر بالنعمة وازدراء الآخرين، والمعنى لم يفسده الترف أو النعمة حتى يطغى، بل ظل شاكرا ومتواضعا.